

منطق الموج  
الكاتب : عبد الرحمن العشماوي  
التاريخ : ٩ مايو ٢٠١٦ م  
المشاهدات : 4631



أنا لن أقول لمن أصدبُ وداعا  
مهما تنكُرُ وادّعى وتداعى  
أنا لن أقول لإخوة الحق الألى  
مدّوا إليّ من الجحود ذراعا  
أنا لن أقول لهم، سوى أئي  
على حبي طويتُ فؤادي الملتاعا  
يا إخوة الإسلام، ليلى حالكُ  
والحربُ تكتبُ للفناء رقاعا  
لو تسألون جبالنا، لروّت لكم  
عن حالنا ما يُشعلُ الأوجاعا

فلربما نقلت لكم عن طفلةٍ

خبراً يزفُ إلى الرؤوس صداعاً

كم طاعنٍ في السن، لم يلقَ الذي

يهبُ الأمانَ فؤاده المُرتاعاً

كم قريةٍ صارت يباباً بعدما

كانت حصوناً ضخمةً وقلاعاً

كم ليلةٍ جُنَّتْ فما تركت لنا

قمرأً ولا نجماً يبثُ شعاعاً

ساقطُ إلينا جفَل اللّيل الذي

نشر المخاوف بيننا وأذاعاً

غبتهم وربُّ البيت عنأ، ويحكم

أوما ترَوْنَ الصَّارمَ القِطَّاعاً

غبتهم، فجاءَ لنا الصُّليبُ بخبره

ومضى يقدِّمُ للفقير متاعاً

جلبوا لنا قرص الدَّواءِ وإئماً

جلبوا الدَّواءَ تظاهراً وخذاعاً

هم يكتمون لنا سوادَ قلوبهم

ويبينونَ المظهِرَ الأَماعاً

صحنا بكم يا إخوتي، لكنكم

لم تمنحوا أصواتنا الأسماعاً

إننا لنبصرُ كلَّ يومٍ غارةً

شعواء، تفتح للردى المصراعاً

للحربِ إيقاعُ رهيبٌ، إننا

ندعوا بالأُتسمعوا الإيقاعاً

لو تجمعونَ لنا فُتاتَ طعامكم

يوماً، لأشبع جيشنا إشباعاً

يا قومنا لا يخذعنكم الذي

جَعَلَ النُّظامَ العالَميَّ قناعاً

ألقي لكم طُعْمَ السَّلامِ خيانةً

وشرى به ما تملكونَ وباعا

صرف العدو عن الجهاد قلوبكم

يا ويلكم صرتم له أشياعا

نصبوا السلام لكم كميناً حَقَّقوا

في ظلُّ سكرتكم به الأطماعا

تتقلبونَ على وسائله لهُوكم

والطفل يطلب منكم المقلعاعا

وقريحة الأجان تطلب نُصرة

منكم، وعن شرف العفاف دفاعا

ما قيمة الدنيا إذا عشتهم بها

في ظلُّ تجار الهوى أتباعا

لا تحسبوا نار الصراع بعيدة

عنكم، فكم يلد الصراع صراعا

يامن تظنُّ البحر رهواً إنَّما

أبصرت في بحر الحياة القاعا

أدرك حقيقة ما جرى لك إنَّما

أوهمت أنك قد ركبتَ شراعا

أوهمت أنك قد غدوت مجللاً

في النَّاسِ مرفوعَ المكانِ مطاعا

قد مات مهماً ظلُّ حياً بيننا

من مدُّ للباغي يداً وانصاعا

إنَّ الذي منح الولاية ظالماً

مثل الذي منح الولاء سُواعا

يا قومنا ما زال ليلُ جراحنا

يغتال من بعد البقاع بقاعا

لا تسألوا التلفاز عن أخبارنا

كلاً، ولا تستخبروا المذيعا

فوسائل الإعلام تنظر نحونا

شَرَّراً، وتوقعُ بيننا إيقاعا

هي مسرحٌ للشائعات كم ادعى  
فيها علينا كاتبٌ وأشاعا

يا قومنا للموج منطقه فمأ  
يرضى محاوره ولا إقناعا

إننا لبصرُ في صفوف عدونا  
ما لا ترون تمزقاً ونزاعا

غسل الجهادُ عيوننا فيها نرى  
غنماً يراها القاعدون سباعا

لم يهزمونا في ميادين الوغى  
كلاً، ولكن زرعوا الأوضعا

إن ضاعت الأمجاد منكم فاعلموا  
أن الولاءَ لرَبِّنا ما ضاعا

سنظلُّ نزرعُ بالجهادِ ربوعنا  
مجداً ونبني بالجهادِ قلاعنا

صفحة الكاتب على فيسبوك

المصادر: